في التعليق المتعالمعنى نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض اي فاصبحت ولقد
امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني اي مررت قال ابو حيان ومن القرائن
المخلصة للحال وقوعه في موضع نصب على الحال نحو جاء زيد يضحك والماضي للحال
بالانشاء والاستقبال بطلب ووعد وعطف على مستقبل ونفي بلا وان بعد قسم
ويحتمله والمضي بعد همزة التسوية فان كانت لم بعد ام تعين المضي ويخصصن
وكلما وحيث وان تقع صلة او صفة نكرة عامة وانكر ابو حيان هذا التقسيم
ش للماضي اربع حالات ايضا احدها ان يتعين معناه للمضي وهو الغالب الثاني
ان ينصرف الى الحال وذلك اذا قصد به الانشاء كبعت واشتريت وغيرهما من الفاظ
العقود اذ هو عبارة عن ايقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود الثالث ان ينصرف
الى الاستقبال وذلك اذا اقتضى طلبا نحو غفر الله لك وعزمت عليك الا فعلت
او لما فعلت او وعدا نحو انا اعطيناك الكوثر او عطف على ما علم استقباله نحو يقدم
قومه يوم القيمة فاوردهم النار ويوم ينفخ في الصور ففزع او نفي بلا وان بعد قسم
نحو ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده اي ما يمسكهما ردوا فوالله لا زدناكم
ابدا الرابع ان يحتمل الاستقبال والمضي وذلك اذا وقع بعد همزة التسوية
نحو سواء علي اقمت ام قعدت اذ يحتمل ان يراد ما كان منك من قيام او قعود او ما
يكون في ذلك وسواء كان الفعل معادلا بام ام لا نحو سواء علي اي وقت جئتني فان كان
الفعل بعد ام مقرونا بلم تعين المضي نحو سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لان الثاني
ماض معنى فوجب مضي الاول لانه معادل له او وقع بعد اداة تخصيص نحو هلا فعلت
ان اردت المضي فهو توبيخ نحو فلولا كان من القرون من قبلكم او لولا نفيته او الاستقبال
فهو امر نحو فلولا نفر اي لينفر او بعد كلما فالمضي نحو كلما جاء امة رسولها كذبوه والاستقبال
نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم او بعد حيث فالمضي نحو فاتوهن من حيث امركم الله
والاستقبال نحو ومن حيث خرجت او وقع صلة فالمضي نحو الذين قال لهم الناس والاستقبال
نحو الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم وقد اجتمعا في قوله •
• واني لاتيكم تذكر ما مضى • من الامر واستيجاب ما كان في غد • او وقع صفة
لنكرة عامة فالمضي نحو رب رفد هرقته ذلك اليوم والاستقبال نحو حديث نضر الله امرا
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها اي يسمع لانه ترغيب لمن ادرك حياته في حفظ
ما يسمعه منه وانكر ابو حيان هذا القسم الرابع بصورة سمى كلها فقال بعد ان ساقها
وهذه المثل في هذه الاحتمالات من كلام ابن مالك والذي نذهب اليه الحمل على المضي
ابقاء للفظ على موضوعه وانما يحمل الاستقبال فيما شك به من خارج ووافقه المرادي
وليس اصلا للافعال او الماضي فرع وان الامر مقتطع من المضارع خلاف
فيه مسئلتان الاولى ذهب بعضهم الى ان الاصل في الافعال هو الماضي لانه اسبق
الامثلة لاعتلال المضارع والامر باعتلاله وان المضارع هو الماضي مع الزوايد
والامر منه بعد طرحها والجمهور على ان الثلاثة اصول الثانية ذهب الكوفيون

الى ان اصول الفعل الماضي والمضارع فقط وان الامر مقتطع من المضارع اذ اصل اضرب
افعل لتفعل كامرا لغائب ولما كان امر المخاطب اكثر على السنتهم استثقلوا مجي اللام
فيه فحذفوها مع حرف المضارعة طلبا للتخفيف مع كثرة الاستعمال وبنوا على ذلك انه
معرب والبصريون على انه اصل براسه وما ذكر في اصله ممنوع ص والحرف لا علامة
له فان اختص باسم او فعل عمل والا فلا ويستثنى من الاول هل التي في ضرب
فعل ومن الثاني ما ولا وان النافيات ش الحرف لا علامة له وجودية بل علامته
ان لا يقبل شيئا من خواص الاسم ولا من خواص الفعل وهو ثلاثة اقسام مختص
بالاسم ومختص بالفعل ومشترك بينهما والاصل في كل حرف مختص ان يعمل فيما اختص
به وفي كل حرف لا يختص ان لا يعمل وقيده ابو حيان الاول بان لا ينزل منه منزلة
الجزء فان نزل كال وسين التنفيس لم يعمل ومما خرج عن هذا الاصل هل التي في حيز
فعل فانها تختص به ولا تعمل لانه يجب ايلاؤه اياها كما سياتي في باب الاشتغال حيث رجح
النصب بعدها ومع ذلك لا تعمل لان هذا الاختصاص عرضي لا يلزم وما ولا وان
النافيات فانها لا تختص ومع ذلك تعمل لان لها شبها بليس في انها للنفي والحال وتدخل
على المبتدا او الخبر فالحقت بها وليس منه عسى وليس وكان واخواتها على
الصحيح المشهور ومذهب الجمهور ان المذكورات افعال لاتصال ضماير الرفع والتاء
الساكنة بها وذهب ابن السراج الى حرفية عسى وليس مستندا الى عدم تصرفهما ووافقه
في الاولى ثعلب وفي الثانية الفارسي وابن شقير ورد بان ذلك لا ينهض دليلا للحرفية
مع قيام دليل الفعلية وذهب الزجاجي الى ان كان واخواتها حروف وقال ابن هشام
في حواشي التسهيل الخلاف في عسى وليس شهير وفي كان غريب قال ابن الحاج في النقد
حكى العبدي في شرح الايضاح ان المبرد قال ان كان حرف قال العبدي وهذا اظرف من
قول من قال ان ليس وعسى حرفان قال ابن الحاج هو وان كان في بادي الراي ضعيفا
لا انه اقوى لمن تامل لانها لا تدل على حدث بل دخلت لتقييد معنى المضي في خبر ما دخلت
عليه ص والكلام قول مفيد وهو ما يحسن سكوت المتكلم عليه وقيل السامع وقيل
هما والاصح اشتراط القصد وافادة ما يجهل لا اتحاد الناطق واشكل خلافه
ش الكلام يطلق لغة على الخط والاشارة وما يفهم من حال الشي والاطلاقه
على هذه الثلاثة مجاز وعلى التكلم الذي هو المصدر وفي كلام بعضهم ما يقتضي ان
الاطلاق على هذا حقيقة وعلى ما في النفس من المعاني التي يعبر عنها وعلى اللفظ
المركب افاد ام لم يفيد وهل هو حقيقة فيهما او في الاول فقط او الثاني فقط
ثلاثة مذاهب للنحويين وعلى الكلمة الواحدة كما في الصحاح واما في الاصطلاح
فاحسن حدوده واخصرها انه قول مفيد فخرج بالقول الخمسة الاول المذكورة
وبالمفيد الكلمة وبعض المركبات وهو الذي لا يفيد والمراد بالمفيد ما يفهم معنى
يحسن السكوت عليه وهل المراد سكوت المتكلم او السامع او كلاهما اقوال ارجحها الاول لانه
خلاف التكلم فكما ان التكلم صفة المتكلم كذلك السكوت صفته ايضا والمراد بحسن السكوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)